Semiotic Analysis of the Narrative Structure in Sinan Antones oh,mary

التحليل السيميائي للبنية السردية في رواية ((يامريم)) لـ سنان أنطون

أ.م.د كريمة نوماس محمد المدني
قسم اللغة العربية /كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء

خلاصة البحث

تعد رواية (يا مريم) من المنجز الروائي العراقي الذي احتلَّ موقعاً متقدماً في ساحة الأدب الروائي العربي والتي تم ترشيحها لجائزة البوكر العربية لعام 2013م، وهي من أحدث أعمال الكاتب الروائي المشهور سنان انطون[1] لكونها أحدث رواية في نتاج الكاتب ،ولأهمية الموضوع الذي تعالجه ، ودقته وحساسيته ، فالرواية تسرد الأحداث التي مرَّ بها العراق بعد عام 2003وما تزال آثارها قائمة وهي ترصد بدقة وعمق معاناة الشعب العراقي بكل أقلياته وطوائفه وما أصابه جرَّاء الحروب والقتل والتشرد والتهجير ، وتعكس معاناة الطائفة المسيحية على وجه الخصوص .

وقد اختارت الدراسة منهجاً سيميائياً في القراءة النقدية للبنى السردية في الرواية لإمكانية هذا المنهج على قراءة الثيمات والبنى السردية التي تشكل عبرها النسيج السردي للرواية بدءاً من عنوانها ؛اما خارطة الدراسة فتمثلت بمدخل وضح ((مفهوم السيميائية السردية)) ،وتبعته ثلاثة محاور دلت على الوحدات السيميائية ذات الدلالات والإشارات تشير إلى أحداث الرواية ،وهي: الوحدات السيميائية الدالة على الحزن والألم والمعاناة ،والوحدات السيميائية الدالة على الصراع والحوار السياسي ،والوحدات السيميائية الدالة على استرداد الماضي والنكوص ؛وختم البحث بأهم النتائج وأردف بمسرد الكتب والدراسات المعتمدة في البحث.

Abstract.

The novel (Mary) of accomplished novelist Iraqi who occupied a leading position in the arena of literature Arab novelist who was nominated for the award Arab poker in 2013, is one of the latest works of the famous writer novelist Sinan Antoon () for being the latest novel in the product of the author, and the importance of the subject, which dealt with , and accuracy and sensitivity, novel lists events experienced by Iraq after 2003 and their effects remain a carefully monitor the depth of the suffering of the Iraqi people in all Okulaiath and walks of life and injury as a result of wars and killings, displacement and displacement, and reflect the suffering of the Christian community in particular.

The study chose to approach Simiaúaa in critical reading of the structures of narrative in the novel to the possibility of this approach is to read the themes and narrative structures that form through the narrative fabric of the novel from its title; The study map Vtmthelt entrance explained ((concept of semiotics narrative)), and was followed by three axes indicated units semiotics of signs and signals indicate the events of the novel, namely: the units of semiotics function on grief and pain and suffering, and units of semiotics function on conflict and political dialogue, and units of semiotics function to recover the past and recidivism; and seal Find the most important results Abizaid glossary of books and studies approved in the search.

المقدمة :

تبوأ المنهج السيميائي موقعاً متقدماً في انشغالات النقد العربي الحديث حتى أصبح ((منهجاً وتصوراً ونظرية وعلماً لا يمكن الاستغناء عنه لما أظهر عند الكثير من الدارسين والباحثين نجاعة تحليلية وكفاءة تشريحية في شتى التخصصات))[2].

والسيميائية بوصفها منهجاً نقدياً نصياً يقوم على جملة من التداخلات الجذرية مع الحقل اللساني ، اذ ترعرع في مهد اللسانية الغربية ، ويظهر ذلك جلياً في تأثر الدرس السيميائي بالنظرية اللغوية السوسيرية الذي أصبح حديثه عن ثنائية (الدال والمدلول) والعلاقة بينهما وخطية (الدال) والآنية (الوصفية) التي أصبحت بمثابة المقدمة النظرية التي استثمرتها المناهج النقدية النصية كالأسلوبية والسيميائية[3] فهي تُعُد علماً يبحثُ في أنظمة العلامات ، ويشتغل على تفسير الدلالات المشحونة بالرموز ، بما فيها تلك التي تعكسها الخطابات الأدبية وهي بذلك تلتقي مع علم السرد ، الذي يُعُد الجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة والمثيرة للأسئلة .

وقد عُرّف علم السرد بانه : ((دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه))[4] .

وقيل في تعريفه أيضاً : ((هو فرع معرفي يُحلل مكونات وميكانيزمات المحكي))[5] .
والميكانيزمات هذه تعني آليات وأساليب بناء تصوير المحكي (المسرود) وعلم السرد يهتم بدراسة وتحليل أساليب تصوير المسرود (المحكي) الذي يضُم الأحداث والزمن والشخصيات والمكان .
كما أن هذا السرد (المحكي) يقتضي بالضرورة وجود قصة ما ، فإنه يفترض أيضاً وبصورة منطقية وجود سارد لهذه القصة ، كذلك يفترض وجود من يُحكى له هذه القصة (المسرود له) ، فهو المتلقي لبنية الحكي ، والمنوط به في التفاعل مع المعاني والأحداث المضمنة فيها .
فالحكي : هو كل خطاب يدفعنا إلى استدعاء عالم مدرك كواقع مادي أو روحي ، فهذا العالم يقع في زمان ومكان محددين ، وهو يعكس غالباً فكراً محدداً لشخص أو لمجموعة من الأشخاص بما فيها الراوي [6] .
والسرد بهذا المفهوم (قناة اتصال) بين الراوي والمروي له ، ولذا لابدَّ من أنماط تحدده وتميزه عن غيره من طرق الحكي والروي .
والسردية من مفهوم ((ميك بال)) تعني الأسلوب أو الطريقة التي تفك شفرات النص ، وهي أيضاً محددة بعلاقات تربط بين النص السردي (texte narrative) ، والحكاية (Recit) والقصة (History)[7] .
وقد أدى هذا الاهتمام بالموضوعات السردية إلى استبدال فكرة الوظيفة (lafonction) بالملفوظات السردية والوحدات السردية فالشكل القانوني للملفوظ السردي هو من نوع : وظيفة / عامل – غير انه بالإمكان تمييز أنماط مختلفة من الملفوظات السردية فهناك الملفوظات السردية الصيغية ، وتتحدد بكونها رغبة في تحقيق برنامج وتنبني على وظيفة الإرادة (أنا أريد) ، وملفوظات وصفية وهي التي تحدد شكل البرنامج المراد تحينيه ، وهي اما ذات طابع الكينونة أو ذات طابع التملك ، فضلا عن الملفوظات الاسنادية التي تهتم بتملك القيم[8] .

اما الوحدات السردية :
فهي متوالية تفترض وجود ذاتين متصارعين لكل منهما ملفوظاتها الصيغية الخاصة ، وتتألف هذه المتوالية من ثلاثة ملفوظات سردية متراتبة داخل الاختبار الحاسم ، ووفق الشكل المنطقي[9] :

1- ملفوظ سردي : 1 الوظيفة ⟵ المواجهة (ذات 1 ⟵ ذات 2)
2- ملفوظ سردي : 2 الوظيفة ⟵ الهيمنة (ذات 1 ⟵ ذات 2)
3- ملفوظ سردي : 3 الوظيفة ⟵ الاسناد (ذات 1 ⟵ ذات 2)

وقد اقتحمت السيميائية على خُطى المناهج النقدية النصانية عالم السرد والتأليف القصصي ، مستخلصة رموزه وعلاماته ، سابرة أغواره ، مستخرجةً التأويلات الممكنة ، وعليه أصبحت السرديات مجالاً من مجال السيميائيات التي تشتغل على الخطاب الأدبي ، فأنها خصصت موضوعها ضمن الإطار النظري العام للخطاب السردي ، متجاوزة بذلك النص الأدبي إيَّاً كان نوعه وأسلوبه[10] .
ويمكن القول ان السيميائية السردية هي من فروع السيميولوجيا الحديثة التي تمثلها النقد العربي ، وهو ((مصطلح نقدي يهتم بدراسة معنى الخطاب السردي من حيث الدلالة والمعنى وفك شفراته))[11] .
وهو فرع معرفي يهتم بتحليل الآليات المتحكمة بتجليات البنية السردية ومكوناتها[12] .
ويقوم المنهج الذي يقترحه التحليل السيميائي للخطاب السردي على اعتماد نماذج لغوية تحكم البنية السطحية والعميقة للمسار السردي .
ولهذا من الممكن التعامل مع الإشارات والرموز في رواية يا مريم بتقسيمه إلى تمفصلات عدة ، تُعدُّ هذه بمثابة حقول دلالية ولكل تُمفصل وحدات سيميائية ...

الوظيفة المرجعية لرواية (يا مريم)

أبرز السارد الأمكنة التي نُسجت فيها الرواية وأحداثها وهو ينطلق من بلده (العراق) ، وتحديداً من مدينة (بغداد) عاصمة العراق واختار السارد مناطق محددة منها منطقة (الدورة) ، والكنائس و (هيأة التمور) التي كان يعمل فيها (يوسف) الشخصية المحورية في الرواية ، وقد افتتح السارد روايته بعبارة سيميائية هي (وجاء إلى أهل بيته ، فما قبله أهلُ بيته)[13] ذلك المكان الذي شهد حروباً كثيرة وسالت فيه دماء عراقية لا ذنب لها سوى انها حملت هوية ذلك المكان ، مكان ماعاد يحمي أهله ، فهو مليء بالصراعات والفتن والحروب وقتل الأبرياء ...
اما الزمن فهو تصوير لفترات عاشها وشهدها أهله ، وقد أجاد السارد في وصفه واختياره للألفاظ والعلامات الدالة على معاناة ذلك البلد وأهله في فترات حفلت بحروب و آلام وقتل وتشرد وغربة وضياع ، ويرتكز بناء الحبكة السردية في رواية ((يامريم)) على نظرة عميقة تعتمد التسلسل المنطقي للأحداث التي شهدها العراق عبر الزمن ، وعلى طبيعة العلاقات بين الشخصيات اذ تتعاقب الأحداث في العراق وتتطور المواقف ، وتنمو شيئاً فشيئاً حتى يبلغ السرد فيها درجة عالية من التوتر والصراع .
والرواية تنبني على شخصيتين محوريتين ، هما شخصية ((يوسف)) الشخصية الرئيسية ، والشخصية الثانية هي ((مها)) أما باقي الشخصيات التي وردت في الرواية هي (حنة ،و لؤي ، وجاسم أبو الشوك ،و سعدون ،و دلال) هذه الشخصيات قامت بوظائف ثانوية أسهمت بدورها في تنامي الحدث في الرواية .
والرواية في عمومها تنبني على رؤيتين متناقضتين بين الشخصيتين الرئيسيتين وهما (يوسف) و (مها)اللذين يعيشان في بلدهما العراق وهما من الطائفة المسيحية ، يوسف رجل كبير في السن عاش حياته في ظل الحروب ولا يريد ترك مكانه ولا بلده

على الرغم من إلحاح الكثير من عائلته على الهجرة إلى أمريكا وترك العراق ، لكنه يرفض أن يترك البيت الذي بناه وعاش فيه نصف قرن ليهاجر ، فظل متمسكاً بخيوط وذكريات الماضي ، ماض حي في ذاكرته ، حتى يتمكن من الاستمرار والمواصلة والبقاء في بلده الجريح .

اما (مها) فهي شخصية عراقية فتحت عينيها على الحروب والقصف والخوف والقتل ، حُرمت من أهلها وعائلتها الذين شردوا بسبب الإرهاب والتهجير الذي طال العراقيين من مختلف الفئات والأقليات فعاشت لاجئة في وطن لا تشعر انه يريدها فبقيت تنتظر موعد الهجرة مع زوجها (لويء) ، فبقيت نزيلة في بيت يوسف ، لكنها كانت في صراع دائم وتوتر مستمرين مع يوسف ، عما يدور في العراق من أحداث وحروب وإرهاب .

تشير الرواية إلى أسئلة جريئة وصعبة عن الوضع في العراق وما يعاني فيه أبناؤه من قتل وتشرد وتهجير ، إذ تبحث شخصية يوسف عن (عراق كان) ، بينما تحاول الشخصية الأخرى (مها) الهرب من عراق الآن .

تمفصلات بنية الرواية

في رواية (يامريم) علامات دالة بسياقاتها وأحوالها على أفكار السارد ، فالوحدات السيميائية هي علامات يتضمنها الخطاب السردي وقد ظهرت من خلال بنيتها ونظامها السردي في ثلاثة تمفصلات ، لكل تمفصل وحداته السيميائية الدالة .

1- التمفصل الأول :
الوحدات السيميائية الدالة على الحزن والألم والمعاناة .
2- التمفصل الثاني :
الوحدات السيميائية الدالة على الصراع والحوار السياسي .
3- التمفصل الثالث :
الوحدات السيميائية الدالة على استرداد الماضي والنكوص .

ويمكن عرض هذه الوحدات السيميائية على النحو الآتي :

أولاً : الوحدات السيميائية الدالة على الحزن والألم والمعاناة .

لقد كشف السارد عن معاناة شخصيات الرواية بدءاً من الشخصية المحورية الرئيسية (يوسف) ، وشخصية (مها) والشخصيات الأخرى في الرواية ، فالسارد تناول الجانب النفسي للشخصيات ، وقد كشفت عنه الألفاظ والعبارات السيميائية بنسبة شيوع عالية عكست مشاعر الحزن والألم والخوف التي مَرَّ بها الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياتِهِ ومن هذه الطوائف (الطائفة المسيحية) ...

فكلماتها تُعد علامات سيميائية رئيسية في إنماء الحدث السردي ، وفي ربط المتلقي بتفاصيل الأحداث ، إذْ تتسم الرواية بالحيوية والدينامية والإيماء ، وأكثر حقل الوحدات السيميائية الدالة على هذا التمفصل :

هي :

(عمو إنتَ عيش بالماضي)[14]،(بعينين حزينتين)[15]،(الكنبة الرمادية)[16] ،(وأصبحت وجوههم ضبابية وكادت تتلاشى)[17] ، (انها فردوسي في قلب الجحيم)[18] ،(أوراقها مصفرة انتزعها الخريف من شجرة لا يظهر إلا جذعها)[19] ، (طارت حمامة رمادية بعيداً)[20] ، (وأدمعت عيناه أثناء الوداع)[21] ، (بشاشته قد هجرته واحتل وجهه وعينيه وحوم عميق)[22] ، (استقرت غيمتان سوداوان خلف عيني لم يبخلا في في ترجمة أحزاني)[23] ، (إن قلبي ارتدى ثياب الحزن)[24] ، (وردتك ذُبلت)[25] ، (وفي تلك الأيام ولدت بذرة أخرى بمرارة أخرى)[26] ، (لاحظتُ الحزن الذي اعترى أمي ونوبات البكاء التي أعقبت غيابه)[27] ، (هل تنفست الأغصان الدموع التي أصبحت ندى ؟)[28] ، (كنت أحاول أن أتخيل كيف أن شجرة الزيتون تلك شربت أحزان المسيح وأوجاعه فسكنتها مرارة)[29] ، (وكنت أسأل كيف أصبح كل زيتون العالم مُراً)[30] ، (تعبتُ من تدرجات اللون الرمادي الكئيب التي تخنق بغداد)[31] ، (الآن الكثير من زوايا قلبه قد غرقت في عتمة خريف العمر ، إلا انها كانت تضيء نفسها بين حين وآخر عندما تستيقظ الذكريات)[32] ، (النخلة شبه مقدسة)[33] ، (فأدمعت عيناه)[34] ، (بدأ الأخوة والأخوات يتساقطون من شجرة العائلة لتجرفهم الريح إلى الغربة ، أو لتبتلعهم الأرض في قبر العائلة)[35] ، (جبال اجتماعية شاهقة الارتفاع لابدَّ من تسلقها)[36] ، (التمع الحزن بعينيه العسليتين)[37] .

وغالبية هذه الوحدات السيميائية الدالة على هذا التمفصل هي تتعلق بحوار ساخن دار بين الشخصيتين الرئيسيتين (يوسف) و (مها) ، فيوسف شخص حيادي ومواطن عراقي مسيحي شهد في حياته كثيراً من الأحداث والحروب جعلته يتمنى ان يعود للماضي ليخرج من آلم وجراح الزمن الذي يعيشه في الحاضر و أما (مها) فهي متألمة من الواقع الذي تعيش فيه فكانت عباراتها تعكس آلام المسيحيين ومتاعبهم في العراق وما عانوه من الإرهاب والقتل والتهجير فتدخل في حوارات ساخنة حادة تتجاوز فيها حدود الاحترام المتبادل بينهما في حديثها عن تلك الأوضاع السيئة في العراق ، لكن يوسف يحاول ان يكون حيادياً وموضوعياً في الحوار معها والإجابة عن أسئلتها المتذمرة واتهاماتها غير العادلة ، فتجيبه بأسلوب حاد ومنفعل ((إنت عيش بالماضي عمو))[38] هذه العبارة التي افتتحت بها الرواية ، قالتها (مها) ليوسف وهي تردُّ عليه بعينين حزينتين ، لأنها فارقت أهلها الذين كانوا يسكنون منطقة الدورة ببغداد اذ تركوا بيتهم وهاجروا إلى عينكاوه حيث الاستقرار والأمان ، كما انها فقدت جنينها الأول بسبب التفجيرات التي حدثت بالقرب من بيتها ...

فكان (يوسف) بحق الشخصية المحورية في البنية السردية للرواية ، ويتدرج مسار الحبكة السردية من حيث الترتيب الزمني ، فيستذكر يوسف ذلك اليوم المحزن الذي فقد فيه أخته الكبرى ورفيقة عمره ((حنّه)) تلك الشخصية التي ضَّحتْ بكل شيء وتركت دراستها ولم تتزوج لتتولى مسؤولية وتربية إخوانها وأخواتها الذين تركتهم أُمهم صغاراً وتوفت ، فأصبحت هي المسؤولة

عن إدارة البيت إلى ان تزوجوا وتركوها ، فعاشت هي وأخوها يوسف إلى أن توفيت ، فاستذكر يوسف موعد وفاتها في ذلك التقويم الذي كان معلقاً على جدار حائط الغرفة ، فمن العلامات السيميائية التي ذكرها لنا السارد وقد أدركت دلالتها من خلال السياق هي (بدت صورة مريم وعيناها تنظران إليّ وإلى أختي حنة بشيء من الحزن)[39] ، و (طارت حمامة رمادية كانت تقفُ خارج الشباك على حافتهِ الطابوقية بعيداً)[40] (وظلت دموعي تترقرق)[41] .

وتتفاعل هذه العلامات السيميائية في حقل الوحدات الدالة على حزن وفاة حنة وتتواصل الأحداث ، فيرد لنا يوسف كيف كانت (حنة) ترعاه وتحضر له الفطور ثم تذهب للكنيسة صباح كل يوم لأداء طقوسها الدينية ، فينسج لنا السارد أحداث ذلك اليوم الذي افتقد فيه أخته (حنه) ولم تهيأ له الفطور ولم تذهب للكنيسة ثم يتدرج بالأحداث إلى ان يدخل غرفتها فيجدها لازالت راقدة في سريرها ، فيقول : (انحنيتُ وهززتُ كتفها برفق بيدي اليُمنى مردداً ((حنة ، حنة ، ياحنه)) لم تتحرك البتة ، وأحسست بكتفها صلباً بعض الشيء ، وشحوباً على خارطة وجهها المليء بالتجاعيد أمسكتُ بيدها اليُمنى لأجسَّ نبضها كأنها تشبَّت بأختها اليسرى وبالمسبحة فشعرتُ ببرودة ملمسِها و ((أحسستُ بقلبي يَسقط في حفرة))[42] .

فمن هذه العبارة الأخيرة تبدو قيمة العلامة السيميائية ، حيث جاءت نواة محورية في حقل الوحدة السيميائية الدالة على الحزن لوفاة حنة .

ومن العلامات السيميائية الدالة على الحزن والألم ما يرويه لنا السارد في فراقه لصديقهِ (نسيم) ذلك الشخص الذي ينتمي لعائلة من أصل يهودي لكنها سكنت العراق منذ القديم وعاشوا فيه وخالطوا العراقيين وأصبح واحداً منهم ، الا أنه ما حدث عام 1950 بدأت حملات بتهجير اليهود وإخراجهم ، فيضطر نسيم وعائلته لترك العراق ومصادرة بيتهم وأموالهم وفراق صديقيه يوسف وسالم ، وفي هذا الموقف تبرز العلامة السيميائية وظيفتها في الخطاب السردي فيقول : ((كانت بشاشته قد هجرته واحتلَّ وجهه وعينيه وجوم عميق))[43] ، و ((أدمعت عيناه أثناء الوداع))[44] فكل هذه العلامات لها دلالات ووقع في نفس المتلقي ، اذ تحرك عواطفه ومشاعره وأحاسيسه فيضحى متقبلاً للخطاب ومتفاعلاً معه

وتتنامى الأحداث السردية ، وتتطور المواقف ، وتظهر علاقات جديدة بين الشخصيات ، ومواقف تثير الحزن والمعاناة والألم فمن ذلك لقاء يوسف بشخصية ((جاسم أبو الشوك)) الذي كان مولعاً بحب النخيل ، اذ كان يسميه الكل ((أبو النخل))[45] وكان يوسف أيضا يقدس ((النخلة)) ويعدها صاحبة فضل عليه وسبباً في رزقهِ وبعد لقاءه به أصبح صديقاً له في العمل في هيأة التمور لمدة سنتين حتى أصبح رئيساً لمجلس الإدارة ، وقد أعجب بتفانِي يوسف وإخلاصه لعملهِ ، وقد نشأت بينهما صداقة حميمة ، لكنه لم يدم جاسم أبو الشوك طويلاً في ذلك المحل فترك عمله أثر المشاكل التي أثيرت في العمل ، فاستقال أبو النخل على إثرها ، فشعر يوسف بخسارة فادحة ومؤلمة كونه صديقاً له وموظفاً مخلصاً في عمله،فضلا عن حبه وإخلاصه لوطنه ، فحزن يوسف لذلك الموقف الذي مرَّ به ...

ويبرز النص هنا كلمة ((النخلة مقدسة))[46] وهي علامة سيميائية محورية في عمليات السرد ، إذ تومئ دلالاتها إلى فقدان الاهتمام بتلك الثمرة الأصيلة التي تشرفت بها تلك الأرض ، وما كانت تنعم بالخير والعطاء لأهلها ، ولكن ما سادَ من الأحداث والصراعات قد أثر حتى على ذلك النخيل فأهمل والكثير منها قد مات ... كما تموت البشر .

وإذا أمعنا النظر في هذه العلامات السيميائية المدلالة من خلال هذه البنى السردية ، نجد ان شخصيات الرواية تتحرك للقيام بوظائف سردية ، فينقل لنا أحداثا أخرى مأساوية تتعلق بعائلته ، فمن ذلك موت أخيه ((الياس)) الأخ الثالث للعائلة كان شيوعياً ، وينتمي لخلية حزبية تعمل سراً، لكن بسبب سجنه والضغوطات السياسية التي تعرض لها ، فقد عقله إلى أن وجدوه ميتاً في أحدى شوارع بغداد قرب المكان الذي كان خليتهم الحزبية تجتمع فيه ... فكان حادثاً مؤلماً في نفس يوسف .

وتتنامى الأحداث السردية وتتعقد ليعرض لنا يوسف مشهداً مؤلماً محزناً آخر ، فهو يسرد لنا ، وفاة أخيه الأصغر (ميخائيل) الذي كان الابن المدلل للعائلة ولأبيه خاصة بعد وفاة والدته مبكراً ، فاعتاد أسلوب الدلال هذا إلى ان كَبَر فانغمس بملذات الحياة والسكر والعربدة حتى ماتَ ، فكان أوّل المهاجرين للقبر من العائلة ، كما عبَّر عن ذلك السارد بهذه العبارة السيميائية ، فيصف لنا أحزانه والآمه وفقدانه لعائلتهِ بين موت وسفر بـ (الرغم من أن الكثير من زوايا قلبه قد غرقت في عتمة خريف العمر ...)[47] .

ومن المواقف المثيرة والعلامات السيميائية الدالة على الحزن حرمان يوسف من الارتباط بالإنسانة التي أحبها وهي أبنة خالته (نجاة) التي عشقها بجنون وأراد الزواج منها ، لكن رُبط مصيره بزواج أخيه غازي من أخت نجاة ، لكن غازي كان لا يريد الزواج من أختها ، ففشل حبه ولم يتزوج ابنة خالته ، وبقي طوال حياته بلا زواج ولا أطفال ... فشعر يوسف بمرارة ذلك الموقف وقساوته ، وهنا تنكشفُ دلالة الوحدات السيميائية ، وتظهر قيمتها في البناء السردي للرواية .

ومما زادَ من تلك المواقف ألماً وحزناً في نفس يوسف تعرفه على دلال وهي فتاة مسلمة عادت من بريطانيا بشهادة الماجستير في الهندسة الزراعية من جامعة أدنبرة وتمَّ تنسيبها لوظيفة جديدة استحدثت في هيأة التمور في قسم التخطيط الميداني ، فأحبها واستحوذت على قلبه من أول يوم دخلت فيه مكتبه برفقة مدير الإدارة وعاشَ معها علاقة حب وأراد الزواج منها ، لكن اختلاف الديانة بينهما والعمر ورفض كلا العائليتين لمثل هذا الارتباط حال دون زواجهما، ثم ينتهي الأمر وتنقل دلال من محل عملها إلى موقع آخر وتتزوج من شخص غيره ، فعبَّر عن ذلك الألم بوحدات سيميائية تفاعلت مع سياق الحدث السردي وحبكته السردية وفي ربط المتلقي بغايات هذه الوحدات فكانت دالة على ما يريده السارد اذ يقول (وهذا يعني جبالاً اجتماعية شاهقة الارتفاع لابدَّ من تسلقهما)[48] (وانتظمت هذه الأسباب الموضوعية لتكون درعاً تخفي هشاشته وتحميه من أي خيبة أمل هو في غنى عنها)[49] (لكن الدرع سقطت بسرعة ووجد يوسف نفسه أعزل ، ورأى قلبه يطير كريشة كلما مرت هي أمامه ، أو مرَّ ذكرها في باله)[50] .

ومن أشد العلامات السيميائية التي تثير الحزن ، هو فقدان مها لجنينها أثر الانفجار الهائل الذي حدث بالقرب من بيتها ، فترك في نفسها أثاراً جانبيه جعلها تبتعد عن كل الأشخاص حتى عن زوجها لويء ، فتتفاعل العلاقات السيميائية فيما بينها لتبرز لنا شدة الحزن في قلب مها فمن هذه الألفاظ السيميائية (إنَّ قلبي ارتدى ثياب الحزن)[51] ، (استقرتْ غيمتان سوداوان خلف عيني لم تبخلا في ترجمة أحزاني)[52] ، (كنتُ انكمش كوردة خائفة كلما حاول لويء ان يداعبني)[53] (وردتك ذُبلت)[54] وتطرح

الوحدة السيميائية ((مها)) بإيحاءاتها المحزنة الموجعة على المتلقين عندما تتذكر حادثة اختطاف خالها (مخلص) الخال الوحيد المقرب لها فقد كانت تحبه جداً او متعلقة به لكن فجأة يختفي من العائلة بسبب حالات الاختطاف التي مرَّ بها الشعب العراقي من مختلف الأقليات وقتلهم من دون ذنب حتى بعد إحضار الفدية لهم ، وذلك ما حصل مع خال (مها) (مخلص) لكنهم وجدوه مقتولاً في إحدى الأماكن ، فترك رحيله في نفسها ألماً وجرحاً ، وتبرز هنا عدة وحدات سيميائية دالة على مغزى هذا الخطاب السردي ، فتحتل موقعاً حيوياً في عملية السرد فمن هذه الألفاظ ذات السيميائية العالية التي قالتها مها (في تلك الأيام ولدت بذرة أخرى بمرارة أخرى)[55] (لاحظت الحزن الذي اعترى أمي ونوبات البكاء التي أعقبت غيابه)[56] ... وهذه العلامات تشير إلى الجروح والألم والمرارة والحزن الذي تعيشه مها مع عائلتها لفقدان خالها الوحيد الذي قُتل من غير ذنب هو وآلاف الأبرياء مثله لا لسبب سوى أنهم عراقيون بمختلف مكوناتهم .

وتتصل العلامات السيميائية الأخرى بحالات الإرهاب والقتل التي سادت أجواء العراق منذ عام 2003 وراح ولازال ضحيتها الكثير من الأبرياء ... فمن حالات الألم الموجعة التي مرَّت بها مها الانفجار الشديد الذي حدث في الكنيسة وهجوم الإرهابيين على الكنيسة من الداخل واقتحامها وقتل الأبرياء في داخلها لأنهم يؤدون طقوسهم الدينية ولا علاقة لهم بغيرهم لاينافسون احد أعلى منصب ولا يسرقون ثروات بلدهم ، فذكر لنا السارد لهذا الحدث الفاجع علامات سيميائية كثيرة، فهذه الألفاظ تظهر عبارات مثل(كنتُ أحاول أن أتخيل كيف أن شجرة الزيتون تلك شربت أحزان المسيح وأوجاعه فسكنتها مرارة)[57] (وكنت أتسأل كيف أصبح كل زيتون العالم مراً)[58] (هل حكت تلك الشجرة وجع المسيح لبقية الأشجار في ذلك البستان)[59] وهنا إشارة سيميائية ونواة مركزية يذكرها السارد ليوحي للمتلقي بألم ومعاناة الطائفة المسيحية التي عانت جور الإرهاب ودماره ،فكان يوسف من بين ضحايا تفجير كنيسة النجاة .

ثانياً : الوحدات السيميائية الدالة على الحوار والصراع السياسي

وأهمها (الحاضر مفخخ ومليء بالانفجارات والقتل والبشاعة) (الحروب والحصار) (ذاقت طعم القتل والقحط والتشرد مبكراً) (الجو المحتقن والطعم المّر الذي تركه جدال الليلة الماضية) (الإعدامات والتهجير) (الاختطاف) (كل شيء سيولد من جديد ولا شيء سوى الخريف بانتظار القيامة) (بدت الحديقة حزينة من شباك غرفتي) .

(اقتحمت أصوات إطلاق رصاص الكلمات التي كانوا يرددونها) (تعودوا إطلاق الرصاص والانفجارات في السنين الأخيرة) (هزّ انفجار عنيف الكنيسة كلها) (كانت تعرف إن الموت قريب جداً وانه يجيء في أي لحظة) (زخات رصاص لا تنقطع دوي انفجارين قويين هزا الكنيسة تبعتها زخات رصاص وصراخ أطفال ...) (انفجرت السيارتان المحملتان بالموت بعد الرابعة عصراً بقليل وكانت واحدة منهما مركونة أمام بيتنا بالضبط) .

وتتمفصل العلامات السيميائية الخاصة بهذه الوحدة في طبيعة الحوار الساخن الذي دارَ بين الشخصيتين الرئيسيتين(يوسف) و (مها) فتمثل الحوار برؤيتين متناقضتين تجمعهما ظروف البلد وعنفوان الأوضاع التي يعيشونها ، فـ(مها) شابة فتحت عينيها منذ الصغر على الحروب والصراع والحصاد وذاقت طعم القتل والقحط والتشرد مبكراً وشُرد أهلها من بيتهم وفقدت جنينها الأول بسبب هذه الأوضاع ، فكانت ترى ان هذا الظلم الذي حلَّ بأبناء العراق عامة أن طائفتها هي المظلومة فقط بينما (يوسف) كان رجلاً في خريف العمر شهد في حياته أحداثاً كثيرة وحروبا مرَّ بها العراق ، ولهذا ظل يجيب على اتهاماتها غيرَ العادلة بكل موضوعية وحيادية بعيداً عن التعصب الطائفي ، لأن ما يمر به العراق قد لاح جميع أبنائه وطوائفه ، فلم يسلم من هذا الإرهاب والدمار ، لاشيعي ، ولا سني ، ولا مسيحي ، ولا غيرها من عناوين الانتماءات.

من الوحدات السيميائية الدالة على هذا الصراع :

(قالتها مها بعصبيه وهي تترك غرفة الجلوس بعد جدالنا الحاد ... وأحمر وجهها ...)[60] (عمو إنت عيش بالماضي)[61] (قبل أن أفكر بما يمكن أن أقوله ، أخذ صوت نشيجها المتقطع ينهمر على أسماعنا من الطابق العلوي)[62] (بقيت جالساً لوحدي أمام شاشة التلفزيون التي تلاطمت في قلبها أصوات المذيع وضيفيه في جدال صاخب)[63] .

وكان يوسف يجيب على اتهاماتها وحواراتها الصارخة (عيني الموضوع أعقد من مسيحي ومسلم ، موضع سياسة ومصالح ، مودين)[64] .

لكنها دائماً أجوبة يوسف لم ترضيها ، فتضع يدها على خدها وتغطي فمها كأنها تحاول حبس الكلمات (إذا كان الحاضر مفخخاً ومليئاً بالانفجارات والقتل والبشاعة ، الحروب والحصار ، الإعدامات والتهجير هكذا كانت تجيب يوسف)[65] فهذه سيميائية تشير إلى مرارة الأوضاع التي يعيشها أبناء العراق بكل أقلياته .

فيقول يوسف :(تذكرت سخونة جدالي مع مها وأنا أعد الشاي ، بالرغم من أنها تعدت حدود الاحترام المتبادل التي كانت مرسومة بوضوح بنبرتها وانفعالها واستخفافها بآرائي ...)[66] .

(جلستُ إلى طاولة المطبخ أحتسي الشاي وأفكر بمخرج من الجوّ المحتقن والطعم المرّ الذي تركه جدال الليلة الماضية)[67] .

ومن الوحدات السيميائية الدالة على الحوار السياسي ما دار بين يوسف وبريسم تلك الشخصية التي ظهرت في الرواية والتي كانت مولعة بالنخيل ، وحزنه بدا واضحاً عن نخيل العراق وما أصابه من الموت وعدم الاهتمام به فتحدث مع يوسف بلغته البسيطة عن هذه الأوضاع السياسية السائدة ذا كان يسقط آلامه وأحزانه على النخيل فيقول (لم تعد العوائل تسلمه مفاتيح الأبواب الخارجية ويدخل يعمل في الحدائق كما كان سابقاً ...)[68].

فيضيف (قبل الأمريكان جان وضعي أحسن ، جنت أروح وأجي بكيفي ، أيام زمان أنام جوا الشجرة بأي زاوية ، محدّ يندكـ بيّ ... هسة لازم أنام بالفندق وإلا انجتل ... وهاي الحيطان الكونكريتية خانكتنا ...))[69] ثم يستأنف كلامه فيقول (... استاذ حته النخل صار بي سني وشيعي لازم أوكف البايسكل بنقطة التفتيش مايخلوني أدخله ...)[70] .

ولكن العلاقة السيميائية الحزينة التي أشار إليها بريسم كاصوص النخل بقوله (إن أحوال النخل لاتختلف عن أحوال الشر وعليها ما عليهم وما لها مالهم ، والحروب تقطع رؤوس البشر والنخل ...)[71] .

فهذه العبارة هي وحدة سيميائية ونواة في الفعل السردي جاءت متصلة مع العلامات الأخرى ومتفاعلة معها ضمن الوحدات السيميائية الدالة على الفتن والصراع السياسي ، وكل هذه العلامات تسهم بدورها في تحريك انفعالات المتلقي وتشويقه إلى متابعة السرد الروائي ...

وكذلك حواره حول هذه الأوضاع في العراق مع بريسم تلك الشخصية التي أحبت النخيل والذي عاش زمناً يدخل بيوت العراقيين للعناية بنخيلهم ، وعندما يرى نخلة أهملها أصحابها يظلُّ يدق الجرس إلى ان يخرجوا ليوبخهم على قسوتهم وغلظة قلوبهم ، لكن بريسم أصبح شبه أصم في سنواته الأخيرة بما يجري في بلده من قتل وإرهاب للبشر وللأشجار ومنها النخيل ، ولشدة حبه للنخلة العراقية ، فقد أخذه الله (سبحانه وتعالى) ذات ظهيرة وهو يعانق نخلة في بستان كان قد تسلقها ليلحقها فسكت قلبه ، مات بريسم وهو يعتني بالنخلة التي يخاطبها وكأنها بشر فأصبح (أسطورة بين صواعيد النخل)[72] .

من العلامات السيميائية الدالة في هذه الوحدة الحوار السياسي الذي دار بين يوسف وصديقه القديم سعدون الذي أمضى سنوات عمره يزوره ويتفقده ، وكان دائماً عندما يحصل اللقاء بينهما يسأل سعدون عن الأوضاع السياسية السيئة في العراق ، ويتذكر يوسف كلمات مها وتشاؤمها في الوصول إلى حياة حرة هادئة بعيدة عن القتل والانفجار لملاحقة الطوائف وقتل الأبرياء ، فكذلك كان سعدون متشائماً لما يحدث في بلده لكنه كان يلطف ذلك الجو بالنكات و الكلمات المزاجية اللطيفة ، ويطول مع يوسف لساعات حول أزمة تشكيل الحكومة والاحتقان الطائفي في البلد ... فيقول: (...اي هاي كالها من زمان ؟ هل هذا معناه الطائفية صدك موجودة من زمان ..)[73].

فأجابه يوسف (لإيابه ، دائماً جان أكو سُنَّة وشيعة ومسيح وإسلام ، بس ما جانت كتل وسحل وميلشيات ومفخخات)[74] .

تنمو الأحداث وتتطور ، وتزداد سوءاً ، وتتوتر حقيقة الصراع بين يوسف ومها ، وتصطدم الآراء ، وتتنوع الأدوات السيميائية الشاحنة للسرد فيثري حقل العلامات الدالة على الفتن والصراع .

(بدأ جسدي يرتجف بقوة وكأنه شجرة يعصف بها الموت)[75] (كأنّ الموت كان يمُر بجسدي ويفتش عن ابني ليخنقه في رحمي) .

ثالثاً : الوحدات السيميائية الدالة على استرجاع الماضي والنكوص:

العلامة السيميائية الأولى التي افتتحت بها الرواية عبارة (عمو إنت عيش بالماضي)[76] .

والعلامة السيميائية الأخرى (الصور المعلقة على جدران الذاكرة التي تمتد الآلاف الأمتار)[77] (الحكايات التي تختزنها الصور)[78](حكايات معلقة بذاكرتي بآهات وابتسامات)و(أخرى محفوظة في أرشيف يحفظهُ القلب)[79] ، هاهو الماضي يعود .

فكانت هذه العلامات النواة السيميائية في هذه الوحدات ، إذ أعطت للبنية السردية شحنات عاطفية وثراء لغوياً وعمقاً دلالياً .

يستذكر يوسف أوّل لقاء له بـ (مها) عندما كانت لا تزال طفلة صغيرة وهي تبكي في حضن أمها بأحداث 1991 وهو قد التقى بعائلتها في الملجأ في (تلك الليالي المظلمة)[80] فيقول: (تألمتُ وأنا أرى دموعها تنهمر)[81] خوفاً من ذلك القصف الأمريكي الذي طال بغداد والمحافظات ، فيستذكر كيف أنه هدأ من روعها خوفاً بكلماته حتى بدأت (مها) تردد زخات الرصاص والقصف بكلمات الطفولة (متر ، متر) فأن تلك الأحرف الثلاثة مظلة تحتمي بها تلك الغيوم البشرية الصنع التي ظلت تزخ بقطرات مختلفة الأحجام على بغداد ومدن العراق لأسابيع طويلة ...

استرجع يوسف ذكرياته الماضي عبر تلك الصور التي كانت معلقة على جدران غرفته ، انها صورة جماعية لعائلته التي فرقتها الحوادث والحروب بين مشرد بعيد وبين ميت تحت التراب ، فكانت هذه الصور بمثابة وحدة سيميائية نواة في العمل السردي وردت مرتبطة بذكريات يوسف واسترجاعه لأيام الطفولة وأفراد عائلته فرداً فردا ، فكانت تحمل دلالتين السطحية التي استذكر فيها تلك الأيام التي عاشها بفرح وسعادة مع أفراد عائلته ، و البنية العميقة تشير إلى تفرقهم وهجرة بعضهم وموت البعض الآخر بسبب الحروب والدمار التي عاشتها هذه العائلة وكل العوائل العراقية بمختلف أقلياتهم ودياناتهم[82] ...

استذكر يوسف أخاه غازي الذي كان يصغره بسنة ، وكان الأكثر بدانة من بقية إخوته ، حتى في شبابه ، كان غازي مبتعداً نوعاً ما عن عائلته لم يكن يزور العائلة ، إلا في الأعياد والمناسبات عندما سافر مع زوجته كان يكتفي فقط بالاتصال بهم وعن أحوال أفراد العائلة ... فكانت حنة تلقي اللوم على زوجته سميرة وتقول هي التي سحبته إلى أهلها عندما كانوا في بغداد ثم أقنعته أن يسافر إلى أمريكا ، لكن يوسف كان يعرف أن غازي نفسه كان منذ الصغر أقل حميمية مع الجميع ، وبعد سفرة كانت تنقطع أخباره لفترات طويلة ولم يبادر ولا مرة لإرسال مساعدات كما كانت أخته سليمة وأمل تفعلان[83] ...

كما تذكر يوسف أخاه (الياس) الأخ الثالث للعائلة كان صاحب ابتسامة مشرقة على وجه نضر شاكي ، زوجته الأرمنية كانت أخت لأحد أصدقائه الشيوعيين (مانو) الذي تورط معه بالسياسية وأدخله فيها فأصبح شيوعياً وكيف كان محارباً من قبل الحكومة وسجن مرات عدة ... إلى أن فقد عقله في أيامه الأخيرة حتى وجدوه ميتاً في احد أزقة بغداد حيث مكان تجمع خليتهم السياسية[84] .

وتذكر أخاه (ميخائيل) الأخ الأصغر للعائلة وكيف كان مدللاً عند أبيهم كوركيس ، فكان مدللاً ومحتكراً لدى قلب أبيه ، ربما لأنه قضي معه وقتاً أكثر مما قضاه مع بقية الأولاد ولم يكن يرفض له طلباً ،ولم تنفع تحذيرات أخته الكبرى (حنة) من ان كل هذا الدلال سيفسده ثم اعتاد على دلال نفسه بعد وفاة أبيه فكان انغماسه بالملذات والشرب والعربدة قد جعلته أول الراحلين إلى مقبرة العائلة[85] ...

استذكر أيضا جميع طلاب الشعبة الدراسية بعد تخرجها والصورة التي التقطت عام 1950 تحت القطعة الكبيرة التي حملت اسم المدرسة بالعربية والانكليزية مع جملة إضافية تشير إلى السيوعيين الذين أسسوها وكانوا يدرسون منها تذكر صداقته مع زميليه سالم ونسيم فهؤلاء الثلاثة ظلوا أصدقاء لفترة طويلة حتى بعد تخرجهم وتفرقهم[86]،بالرغم من اختلافهم في الانتماء .

ومن العلامات السيميائية التي ذكرت يوسف بالماضي صوره مع صوفيا لورين ، إذ يتذكر انه عاش معها قصة حب حتى بعد زواجها من كارلو بونتي ... لكن الكل لم يصدق بأنهما كانا يتبادلان الرسائل وكان يلتقيها مرة كل عدة سنوات عندما كان يسافر مع وفد من هيأة التمور إلى أوربا ، وكانت تجيء بنفسها إلى المدينة التي يكون فيها لتلقيهِ وكان يؤكد ذلك بالصور المعلقة التي تعود عام 1972[87]

الخاتمة :

بعد هذه القراءة السيميائية في رواية ((يامريم)) التي اتخذت من السيميائية منهجاً لدراسة البنى السردية في تلك الرواية ، فقد اتضح ما يأتي :

1- إن الكاتب قد اختار عنوان روايته ((يامريم)) بقصدية تامة ، فهي تعكس الآلام ومعاناة الطائفة المسيحية فهي إشارة سيميائية دالة على معاناة المسيحيين في العراق .
2- اللغة ، والألفاظ ، والعلامات السيميائية كلها كانت تمثل نظاماً علاماتياً يعكس أفكار ومعتقدات شخصيات العمل وما يشعرون به في ذلك البلد الذي يعيشون فيه .
3- وردت الوحدات السيميائية وتمفصلاتها دالة ومنسجمة مع تلك الأحداث التي كانت تجري في العراق وما يصيب أهله من القتل والموت والضياع والتهجير .
4- كان للوحدات السيميائية دور فعال في تنمية أحداث الرواية وتأثيرها في المتلقي ، إذ تميزت بوصف عام مرتبط بالإيماء والواقع والتوصيل للمتلقي .
5- كان لوجود الشخصيات الثانوية في الرواية دور مهم في تنمية الأحداث وتواصلها ، لتكشف عن حقائق الحياة وواقعهما في العراق .

هوامش البحث :

(1)شاعر وروائي وأكاديمي ولد في بغداد عام 1967 ، حصل على البكالوريوس في الأدب الانكليزي في جامعة بغداد ، هاجر بعد حرب الخليج عام 1991 إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أكمل دراسته وحصل على الماجستير من جامعة جور جتاون عام 1995 ، والدكتوراه في الأدب العربي من جامعة هارفارد بامتياز عام 2006 .
نشر روايته الأولى ((إعجام)) عام 2003م ،وترجمت إلى الانكليزية والنرويجية والبرتغالية والالمانية والايطالية ، ونشر روايته الثانية ((وحدها شجرة الرمان)) عام 2010 م ، ثم نشر روايته الثالثة ((يامريم)) عام 2012 م وقد ترشحت لجائزة البوكر العربية عام 2013 م وهي تعكس رؤيتين متناقضتين لشخصيتين مسيحيتين لعائلة عراقية تجمعهما ظروف البلد (يوسف) ، جل يعيش في خريف العمر ويعيش في عراق(كان) ، و (مها) تحاول الهرب من العراق الآن .

(2) الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث : 163 .
(3) ينظر :مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية : 13 .
(4) معجم السيميائيات : 208 ، ينظر المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث : 15 – 16 .
(5) نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير : 16، ينظر : اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية : 82 – 83 .
(6) بنية النص السردي : 46 ، ينظر : المصطلح السردي في النقد العربي الحديث : 15-16 .
(7) ينظر : التحليل السيميائي للبنية السردية في رواية(الربيع العاصف)(بحث) :3 ، و ينظر : بنية الخطاب السردي في سورة (يوسف) :2، دراسة سيميائية (بحث) جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين ، دراسة سيميائية (بحث) :3.
(8) ينظر : البناء والدلالة في الرواية (مقاربة من منظور سيميائية السرد) : 63 – 64 .
(9) ينظر : سيميائية السرد (بحث في الوجود السيميائي المتجانس) : 37 – 38 .
(10) انفتاح النص الروائي (النص والسياق) : 36 .
(11) المكون السردي في النظرية السيميائية (بحث) : 89 – 90 .
(12) ينظر : نظرية السرد من وجهة النظر التبئير : 97 ، ينظر : مصطلحات سردية :31.
(13) تنظر الرواية : 5 .
(14) الرواية : 9 .
(15) الرواية : 9 .
(16) الرواية : 9 .
(17) الرواية : 10 .
(18) الرواية : 11 .
(19) الرواية : 13 .
(20) الرواية : 18 .

(21) الرواية : 44 .
(22) الرواية : 43 .
(23) الرواية : 13 .
(24) الرواية : 13 .
(25) الرواية : 131 .
(26) الرواية : 116 .
(27) الرواية : 114 .
(28) الرواية : 101 .
(29) الرواية : 136 .
(30) الرواية : 136 .
(31) الرواية : 142 .
(32) الرواية : 61 .
(33) الرواية : 47 .
(34) الرواية : 44 - 53 .
(35) الرواية : 60 .
(36) الرواية : 64 .
(37) الرواية : 9 .
(38) الرواية : 9 .
(39) الرواية : .
(40) الرواية : 18 .
(41) الرواية : 17.
(42) الرواية : 14، 15 .
(43) الرواية : 43 .
(44) الرواية : 44 .
(45) الرواية : 47 .
(46) الرواية : 46 .
(47) الرواية : 61 .
(48) الرواية : 64 .
(49) الرواية : 64 .
(50) الرواية : 64 .
(51) الرواية : 130 .
(52) الرواية : 130 .
(53) الرواية : 131 .
(54) الرواية : 131 .
(55) الرواية : 116 .
(56) الرواية : 114 .
(57) الرواية : 136 .
(58) الرواية : 136 .
(59) الرواية : 136 .
(60) الرواية : 9 .
(61) الرواية : 9 .
(62) الرواية : 10 .
(63) الرواية : 23 .
(64) الرواية : 83 .
(65) الرواية : 21 .
(66) الرواية : 21 .
(67) الرواية : 84 .
(68) الرواية : 84 .
(69) الرواية : 84 .
(70) الرواية : 84 .

(71) الرواية : 84 .
(72) الرواية : 83 .
(73) الرواية : 82 .
(74) الرواية : 83 .
(75) الرواية : 83 .
(76) الرواية : 128 .
(77) الرواية : 9 .
(78) الرواية : 16 .
(79) الرواية : 11 .
(80) الرواية : 28 .
(81) الرواية : 28 .
(82) الرواية : 50 .
(83) الرواية : 50 .
(84) الرواية : 52 .
(85) الرواية : 57.
(86) الرواية : 42 .
(87) الرواية : 49 ، 50 .

مصادر الكتب والدراسات

1- اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية
د.آراء عابد الجرماني ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 1433هـ / 2012م .
2- الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث
د. محمد فليح الجبوري ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 1304هـ / 2013 م .
3- انفتاح النص الروائي (النص والسياق)
سعيد يقين ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 1989 .
4- بنية الخطاب السردي في سورة (يوسف) دراسة سيميائية (بحث)
د. بلقاسم دفه ، الملتقى الوطني الرابع (السيمياء والنص الأدبي) ،بحث منشور على النت.
5- بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)
د. حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1991 م .
6- البناء والدلالة في الرواية (مقاربة من منظور سيميائية السرد)
عبد اللطيف محفوظ ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 1431 هـ / 2010 م .
7- التحليل السيميائي للبنية السردية في رواية (الربيع العاصف)
د. بلقاسم دفة ، ضمن بحوث الملتقى الثالث (السيمياء والنص الادبي) منشور على النت.
8- رواية يا مريم
سنان انطون ، ط3 ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2012 م .
9- جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين (دراسة سيميائية) د. أسامة عبد العزيز جاب ، (مجلة علوم انسانية) السنة السابعة ، العدد 45 ، 2010 م.
10- السرديات والتحليل السردي (الشكل والدلالة)
سعيد يقطين ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2012 م.
11- سيميائية السرد (بحث في الوجود السيميائي السرد المتجانس)
د. محمد الداهي ، ط1 ، رؤية للنشر والتوزيع ، 2009 م .
12- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية
جوزيف كورتيس ، ترجمة د.جمال حضري ، منشورات الاختلاف ، الجزأء ، ط1 ، 1428هـ / 2007م .
13- المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك ،كمال جدي ، ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2011- 2012م.
14- المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث
احمد رحيم كريم الخفاجي ، ط1 ، مؤسسة دار الصادق الثقافية بابل ،1433هـ / 2012 م .
15- معجم السيميائيات
فيصل الأحمر ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الاختلاف ، بيروت ، الجزائر ، 2010 م .
16- المكون السردي في النظرية السيميائية (بحث)، أ.د رشيد بن مالك ،مجلة فيلاد لفيا الثقافية، منشور على النت.
17- نظرية السرد في وجهة النظر إلى التبئير
جيران جنيت وواين بوث وبوريس وآخرون ، ترجمة : ناجي مصطفى ، ط1 ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، 1989 م .